الكتاب بلوح القضاء واللوح المحفوظ بلوح القدر فحوج هو تحقيق كلام القاضي وعلى كان الايمان بالقدر [illegible] الايمان بالقضاء [illegible] القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل [illegible] ومثل هذا بان القدر ما اعد للبس والقضاء بمنزلة اللبس ويؤيده ما ذكره الحكيم الترمذي انه كان في البدء علم ثم ذكر ثم مشيئة ثم تدبير ثم مقادير ثم اثبات في اللوح ثم ارادة ثم قضاء فاذا قال كان فكان على الهيئة التي علم فذكر ثم شاء فدبر ثم قدر ثم اثبت ثم قضى فعلم منه انه ما من شيء من حيث استقام في العلم الازلي الا ان استقام في اللوح ثم استبان الآن يتعلق به امر من الله تعالى قال بعض العارفين ان القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسمه تلك الصورة و للتلميذ بالاسرب ووضع التلميذ الصبغ عليها متبعا لرسم الاستاد وهو الكسب والاختيار وهو في اختياره لا يخرج عن رسم الاستاد كذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر ولكنه متردد بينهما هذا والقدرية فسروا القضاء بعلم بنظام الموجودات وانكروا تاثير قدرة الله تعالى في افعال المخلوقات ومعتقد اهل السنة والجماعة ان افعال العباد خيرها وشرها مخلوقة لله تعالى مرادة له ومع ذلك هي مكتسبة للعباد لان لهم نوع اختيار في كسبها وان رجع ذلك في الحقيقة الى ارادته تعالى وخلقه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهو اوسط المذاهب واعدلها و اوفقها للنصوص فهو الحق والصواب خلافا للجبرية القائلين بان العباد مجبورون على افعالهم اذ يلزمهم ان لا تكليف و من اعترف منهم بهذا اللازم فهو كافر بخلاف من زعم ان سلب قدرة العبد من اصلها انما هو تنزيه لقدرة الله تعالى عن ان يشركه فيها احد لوجه فانه مبتدع وخلافا للقدرية النافين للقدر وهم المعتزلة القائلون بان العبد يخلق افعاله بنفسه وان قدرة الله تعالى لا تؤثر فيها وان ارادته

[illegible]

التاثير في افعاله اذ يلزمهم ان [illegible] فمن اعتقد [illegible] الله تعالى من الفعل القبيح فهو مبتدع روي ان الحسن البصري [illegible] الحسن بن علي رضي الله عنهما يسأله عن القضاء والقدر فكتب اليه الحسن بن علي من لم يؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره فقد كفر ومن حمل ذنبه على ربه فقد فجر وان الله تعالى لا يطاع استكراها ولا يعصى بغلبة لانه تعالى مالك لما ملكهم وقادر على ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما عملوا وان عملوا بمعصية فلو شاء لحال بينهم وبين ما عملوا فان لم يفعل فليس هو الذي جبرهم على ذلك ولو جبر الله تعالى الخلق على الطاعة لاسقط عنهم الثواب ولو جبرهم على المعصية لاسقط عنهم العقاب ولو اهملهم كان ذلك عجزا في القدرة ولكن له فيهم المشيئة التي غيبها عنهم فان عملوا بالطاعة فله المنة عليهم وان عملوا بالمعصية فله الحجة عليهم والسلام فهذه رسالة تظهر عليها انوار مشكوة النبوة والرسالة ثم اعلم ان الايمان بالقدر يستلزم العلم بتوحيد ذات الحق لان اتيان المقدرات واحكامها على ما هو حقها في ازمنة وامكنة مخصوصة تدل على توحد الحاكم بتقديرها المقتضي لتوحد المقدر والعلم بصفاته كسعة علمه ورحمته على العالمين و اثار قدرته وحكمته للمخلوقين ونفوذ قضائه فيهم والعلم بكمال صنعه وافعاله وان الحوادث مستندة الى الاسباب الالهية فيعلم ان الحزن لا يقطع القدر ولا ينافع احدا في طلب شيء من اللذات ولا يانس بها اذا وجدها ولا يغضب بسبب فوت شيء من المطالب ولا بوقوع شيء من المهالك قال الله تعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم و ورد في الحديث ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك فيكون مسلما للحق فيما اراده من القضاء المطلق وحسن الخلق مع سائر الخلق قال بعض العارفين ان الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1